

بسم الله الرحمن الرحيم

الإدلة على صدق رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

هل تقبل دعوة محمد بن عبد الله على أنه رسول الله من دون دليل؟ :

لا يمكن أن يقبل الناس دعوى إنسان، أنه رسول الله، من دون أدلة قطعية جامعة مانعة، فالله عز وجل ما كان له أن يرسل رسولاً بلا بينات، لأن هذه الرسالة مصيرية، تتعلق بها سعادة الإنسان الأبدية، فإنسان يمثل خالق السموات والأرض، مبعوث العناية الإلهية، ما في معه دليل، ما في معه بينة، هذا مستحيل .

من دلائل نبوة محمد عليه الصلاة والسلام :

١- المعجزة القرآنية :

(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ)

[سورة الحديد الآية: ٢٥]

هذه البينات أولها: المعجزة القرآنية، وأهم شيء في هذه المعجزة: أن الله حفظها من أي تعديل، أو تغيير، أو انتحال، أو تزوير، قال تعالى:

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

[سورة الحجر الآية: ٩]

يعني النبي عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، معجزته شيء، وبيانه شيء آخر، حفظت المعجزة، وقعت ولم تقع مرة ثانية، معجزة حسية، ليس هناك ارتباط بين المعجزة والبيان، كذلك سيدنا موسى معجزته العصا وبيانه التوراة، إلا أن النبي عليه الصلاة والسلام معجزته تنطبق على بيانه، بيانه القرآن الكريم وحي الله عز وجل، ومعجزته القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم معجزة النبي المستمرة، لماذا هي مستمرة؟ لأن النبي خاتم الأنبياء، ولأن رسالته خاتمة الرسالات، إذاً: ينبغي أن تكون معجزته مستمرة، ولم تكن مستمرة إلا إذا كانت علمية بيانية .

وقالوا:

(وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَوَلَمْ

يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

[سورة العنكبوت الآية: ٥٠-٥١]

ما تميز به النبي عن أخوانه من الأنبياء :

يقول عليه الصلاة والسلام فيما ورد في الصحيحين: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ، إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ، أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي

أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))

يعني ما في نبي إلا معه أدلة قطعية بينات معجزات، تكون أدلة كافية للناس، ليصدقوا أنهم نبي، وإنما كان الذي أوتي به سيدنا موسى العصا، سيدنا عيسى إكماء الأبره والأبرص، وسيدنا إبراهيم ألقي في النار .

((وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))

يعني بنص حديث رسول الله بتصريح النبي، أنا معجزتي الوحي، والوحي بين أيدينا، وهذه نعمة لا تعدلها نعمة .

٢- تحدي العرب أن يأتوا بمثل هذا القرآن :

أول شيء في هذا القرآن فصاحته، كما تعلمنا في الجامعة: أفصح كلام في اللغة العربية على الإطلاق، وأفصح كلام بعده كلام سيدنا محمد، هذا الكلام المعجز الفصيح، من حروف بين أيدينا، ألف لام ميم، حروف بين أيدينا، الحروف العربية، ثمانية وعشرين بين أيدي كل العرب، هل يستطيع العرب ولو اجتمعوا أن يأتوا بأية كآيات القرآن الكريم؟ الجواب: لا، ولو كان الوقت يسمح، لقرأت لكم الذين ادعوا النبوة، وكيف نظموا كلاماً يبعث على الضحك ليس غير، ككلام مسيلمة وما إلى ذلك

٣- كلما قرأته وجدت فيه معاني جديدة لم تكن من قبل :

شيء آخر: هذا بالحقيقة بين أيديكم، تسمع خطبة مرة مرتين ثلاثة حفظتها، تسمع نشيد للمرة الخامسة، طلعت من جلدك منه تسمع، محاضرة تسمع ... لكن تسمع السورة مئة ألف مرة في حياتك لا ترتوي منها، جرب، اسمع قرآن بسيارتك، اقرأ قرآن في بيتك، كل ما تقرأه، تحس أن هناك شيئاً جديداً، أحياناً كلمة لا تنتبه لها، أحياناً حرف أحياناً، وقف معين لا تنتبه له، ينطوي على معنى كبير، لذلك: فضل كلام الله على كلام خلقه، كفضل الله على خلقه لا يبلى على كثرة الرد، لو قرأته ليلاً ونهاراً، وصباحاً ومساءً، كلما قرأته، ازددت قرباً من الله عز وجل .

أول بينة قرآنية: أنه أفصح كلام في هذه اللغة، وثانياً: كلما قرأته وجدت فيه معاني جديدة لم تكن من قبل :

(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)

[سورة البقرة الآية: ٢٣-٢٤]

فصاحته وجدته .

٤- إخبار القرآن بالغيب :

الآن: القرآن أخبرك بالغيب، الغيب لا يعلمه إلا الله، قال تعالى:

(غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ)

[سورة الروم الآية: ٢-٣]

وقد أجمع المؤرخون على هذه المعركة تمت في غور فلسطين .
اكتشف أخيراً: أن أدنى نقطة في الأرض إطلاقاً غور فلسطين، قبل أن تحتل الضفة الغربية .
زرتها، اتجهنا من أريحا إلى البحر الميت، في منتصف الطريق لوحة، كتب عليها مستوى سطح البحر، تابعنا إلى ستمئة متر تحت سطح البحر، هذه أعمق نقطة في الأرض، أعمق نقطة يابسة، أما أعمق نقطة تحت البحر، خليج مريانة في المحيط الهادي، اثنا عشر ألف متر تحت سطح البحر، وأعلى نقطة جبال هيمالايا، اثنا عشر ألف متر .
جاؤوا بكرة قطرهما متر، مثلوا أعلى نقطة عليها، وأخفض نقطة عليها، فكانت سنتيمتر بسنتيمتر، يعني أعلى نقطة في الأرض جبال هيمالايا، وأخفض نقطة في الأرض خليج مريانة، مثلت على كرة قطرهما متر سنتيمتر نحو الأعلى، وسنتيمتر نحو الأسفل .
فإنه عز وجل يقول:

(غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)

[سورة الروم الآية: ٢-٣]

وقصة طويلة جرت بين سيدنا الصديق وبين كفار قريش، وتحدى كل منهم الطرف الآخر، وفي العام السابع انتصر الروم على الفرس، هذا اسمه غيب المستقبل .
في القرآن غيب الماضي، وغيب الحاضر، وغيب المستقبل، غيب الماضي بعده زمن، وغيب المستقبل بعده زماني، وغيب الحاضر بعده مكاني .
أنا حينما تقول لي: جرى في حلب الساعة الثامنة مساءً كذا وكذا، أنا في دمشق، حلب بالنسبة إلي غيب، هذا غيب الحاضر البعد مكاني، أما غيب المستقبل: وهم من بعد غلبهم سيغلبون، غيب الماضي :

(وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُنْفِقُونَ أَفْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ)

[سورة آل عمران الآية: ٤٤]

فالنبي عليه الصلاة والسلام أخبرنا عن غيب الماضي، وعن غيب الحاضر، وعن غيب المستقبل،
إذاً: الدليل الثاني: إخبار القرآن بالغيب .

إنسان يدعي النبوة، يتورط مع الخلق جميعاً، أن الروم سيغلبون، وهو فرد مضطهد ملاحق،
وضعت مئة ناقة لمن يأتي به حياً أو ميتاً، لولا أنه واثق أن الله جل جلاله لا يخيبه :

(فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ)

[سورة الروم الآية: ٣-٤]

٥- حماية الله لنبيه من أن يقتل :

الآن: حماية الله لنبيه من أن يقتل، قال تعالى:

(وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ)

[سورة الإسراء الآية: ٦٠]

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

النَّاسِ)

[سورة المائدة الآية: ٦٧]

لأن النبي عليه الصلاة والسلام واثق أشد الثقة أن الله لا يخزيه، صرف حراسه، واعتمد على الله،
استثناءً هنا، ما في عقل وتوكل، هنا معه وحي، والوحي زوال الكون أهون على الله من أن لا
يحقق وعده لنبيه، صرف حراسه، والله يعصمك من الناس، يعني يعصمك من أن تقتل، نبي معه
رسالة إذا قتل، أين الله؟ .

قد يقول أحدكم: ماذا نفعل بقوله تعالى:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ)

[سورة آل عمران الآية: ١٤٤]

دخل احتمال قتله، كيف نوفق بين هذه الآية وبين هذه الآية؟ :

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)

[سورة المائدة الآية: ٦٧]

في أثناء التبليغ لا يمكن أن يقتل، إذا انتهى التبليغ موضوع ثان، الآية الثانية: لو أن التبليغ قد
انتهى:

(أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ)

[سورة آل عمران الآية: ١٤٤]

كان النبي عليه الصلاة والسلام يحرس حتى نزلت هذه الآية، والله يعصمك من الناس، فأخرج النبي عليه الصلاة والسلام رأسه من القبة، فقال لهم: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله .

٦- أن الرسل تعاقبوا قبل مجيئه لكن بعد مجيئه لا رسول بعد رسول الله ولا نبي

أيضاً من أدلة نبوة النبي عليه الصلاة والسلام: أن الرسل تعاقبوا قبل مجيئه، لكن بعد مجيئه لا رسول بعد رسول الله، ولا نبي بعد نبي الله :

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

[سورة الأحزاب الآية: ٤٠]

٧- الإعجاز العلمي :

أيها الأخوة، ومن أدلة القرآن الكريم على أن هذا القرآن كلام الله، وعلى أن النبي عليه الصلاة والسلام هو رسوله: الإعجاز العلمي، هذا الموضوع موضوع واسع جداً، وأرجو الله سبحانه وتعالى، أن يكون كتب موسوعة العلمي عن قريب بين أيديكم، كتاب واسع جداً، أكثر من ثمانمئة صفحة، إن شاء الله سوف تكون بين أيدي الأخوة بعد حين، يعني:

(سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)

[سورة فصلت الآية: ٥٣]

أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد؟ .

الإعجاز العلمي بالقرآن والسنة أكثر أن يحصى، بأدنى الأرض واحدة، لم يكن يعرف قبل اكتشاف أشعة الليزر، أن غور فلسطين أخفض مكان في الأرض:

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ)

[سورة الرحمن الآية: ١٩-٢١]

بعد أن اكتشفت سفن الفضاء، أن بين كل بحرين حاجزاً برزخاً، وحجراً محجوراً، فسرت هذه الآية.

بعد أن اكتشفت مجرة تبعد عنا ثلاثة آلاف سنة ضوئية وشكلها كالوردة، قال تعالى:

(فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ)

[سورة الرحمن الآية: ٣٧-٣٨]

عرف أن هذا مما يؤكد كلام الله .

بعد أن قال الله عز وجل:

(وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ)

[سورة الأنعام الآية: ١٢٥]

بعد أن ركب الإنسان الطائرة ونقص الأوكسجين، شعر بضيق لا يوصف .

بعد أن اكتشف أن الذكر والأنثى لا علاقة للبويضة بهما، وقد قال الله عز وجل:

(وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى)

[سورة النجم الآية: ٤٥-٤٦]

تبين أن العامل الحاسم في كون المولود ذكراً أو أنثى، هو النطفة وليس البويضة .

بعد أن قال الله عز وجل:

(وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

[سورة يس الآية: ٤٠]

اكتشف أن كل شيء يدور حول نواة من الذرة وإلى المجرة .

بعد أن ثبت أن الأرض تسير حول الشمس بسرعة ثلاثين كيلو متر في الثانية، الآن لنا نصف

ساعة تقريباً، ثلاثين بالثانية بالدقيقة ألف، وثمانمئة بعشر دقائق ثمانية عشر ألف، بالعشرين دقيقة

سنة وثلاثين ألف، بثلاثين دقيقة ثمانية وأربعين ألف كيلو متر ماشين من أول الدرس وإلى الآن،

قال تعالى:

(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۗ)

[سورة النمل الآية: ٨٨]

بعد أن اكتشف أن كل نجم في الكون، يدور حول نجم آخر في مسار مغلق، قال تعالى:

(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ)

[سورة الطارق الآية: ١١]

حديث طويل، آيات الله في المجرات، وفي الشمس والقمر، وفي الليل والنهار، وفي الجبال وفي

السهول، وفي الصحارى وفي الوديان، وفي البحار وفي الأنهار، وفي الأسماك، وفي الأطيوار، وفي

الحيوانات، وفي خلق الإنسان، وفي خلق الطعام والشراب:

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)

[سورة فصلت الآية: ٥٣]

أي مستحيل، وألف ألف مستحيل أن يأتي النبي بحقائق لم تكن معروفة، ولا إلى مئة عام ألف

وثلاثمئة عام لم تكن معروفة، الآن عرفت .

إذاً: إعجاز القرآن الكريم أكبر دليل قطعي على أنه كلام الله، هذا موضوع واسع جداً جداً، أنا من فضل الله عز وجل، أي من خمس وعشرين سنة، في كل خطبة القسم الثاني موضوع في الإعجاز العلمي، فهذا موضوع إن شاء الله، سوف ترون تفاصيله في القريب العاجل .

٨-الإسراء والمعراج :

الإسراء والمعراج أيضاً مما يؤكد نبوة النبي عليه الصلاة والسلام، ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام انتقل من مكة إلى بيت المقدس، ثم عرج من بيت المقدس إلى السماء، إلى سدرة المنتهى، وعاد إلى بيته في مكة، وكان الله طوى له المكان والزمان، وحينما قال الله:

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ)

[سورة الإسراء الآية: ١]

أي أن هذه القصة، أو أن هذا الإسراء والمعراج، لا يخضع لقوانين الكون، إنما هو استثناء، لأن الذي خلق المكان والزمان، اختصر المكان واختصر الزمان لسيد الأنام، لأن النبي عليه الصلاة والسلام أكرمه الله بالإسراء والمعراج، وأعلمه أنه سيد الأنبياء والمرسلين ، عقب وقوفه بالطائف، حينما قال: إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي، ولك العتبي حتى ترضى، لكن عافيتك أوسع لي .

منقول عن:

العقيدة - العقيدة - العقيدة من مفهوم القران والسنة - الدرس (١٥ - ٤٠) : الأدلة على صدق رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم ١ لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٣-٠٨-٢٤ | [المصدر](#)